

- ٦ -

ثمن علبة دهن الشعر في محلات "لا رانب - دو - سافوتيه" (*) خمسمئة ريس؛ ويفضّل ألا يتناول قهوته المزوجة بالحليب، ورغيفه في "بار إليغان" (**) على أن يتخلّى عن شراء هذه العلبة. غرز إصبعه في المرهم، وأخذ قليلاً منه ومسح به شعره الأسود الناعم، ومسّده بالمشط فاصبح براقاً لماعاً. ثم نظر بانسراح إلى صورته في المرآة، المعلقة تحت "بورترية" أمه، وتمشّى طويلاً وعرضاً، ملتفتاً تارة إلى الكمان وطوراً إلى المرآة كما لو أن رائحة دهن الشعر الرخيص الثمن تبدّد قذارة الغرفة. أما عينا المرأة العجوز فتبدوان، وكأنهما تلاحقان حركاته من الصورة.

- "كارلوس فرانسوا إه ريس" ... حفلة موسيقية كبرى... عازف الكمان البرازيلي الشهير يعزف اليوم في باريس... جميع المقاعد محجوزة منذ أسبوع. خيل إليه أن عيني البورترية تبتسم بكبرياء. تابع.

- لقد كرّست هذه الحفلة نهائياً كارلوس فرانسوا إه ريس. كل ما في باريس من أناقة كان هناك ليستمع إلى ساحر الكمان القادم من أميركا الجنوبية ليظهر أوروبا... تعرّف على الجغرافيا وعلى المجد، وانطلق في أسفاره. باريس... برلين... فيينا والـ "فالس" (***)... هتافات. روما. الجماهير

(*) منحدر الإسكافي.

(**) المقهى الأنيق.

(***) نوع من الرقص الدائري.